مخذول

ديوان شعر

مصطفى رحماوي

ثلاثة

مخذول

ديوان شعر

مصطفى رحماوي

اسم الكتاب/ مخذول

اسم المؤلف/ مصطفى رحماوي

سنة النشر/ ٢٠٢٢

مصممة الغلاف/ الاء نبيل

تنسيق/ أميرة محمود

الجهة الناشرة/ دار تُراث للنشر الإلكتروني

مدير عام الدار/ المهندسة أميرة محمود فتحي

رئيس مجلس إدارة الدار/ عبد الرحمن محمد

دار تُراث للنشر الإلكتروني

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

كلمة افتتاحية

ذُكِّرْتُ بِما قاله أبو نواس في قصَّةٍ شهيرةٍ لهُ:

" لقد ضاعَ شعري على بابِكُم

كما ضاعَ عقدٌ على خالصَه "

وكانَ خُذلاني أقربَ لحسرتِه، فأكملتُ على نهجِهِ:

" وكمْ سارَ قولي إلى قلبكُمْ

كما سارَ عبدٌ إلى ربِّهِ مُخْلِصَا

وما نالَ منكُمْ ومن قُرْبكمْ

سوى تُهْمةٍ عن نَوايا ناقِصَه "

1 – خذلان عام

وأقاوم

لا وظيفةَ تَسْلِبُني

لا عشيقةَ تَطلبُني

لا قناعةَ تصْلبُني

وحدها رغبتي تستمرُّ وتغْلبُني

كالترابِ مُضيفاً لها وأضيفُ لها

إنَّني كالتُّرابِ غنيٌّ وبُنِّيْ

***

كانَ عُمراً سريعاً وكنتُ بطيءْ

جاءني مكشوفاً وكنتُ خبيءْ

فمضى مثلَ غمضَهْ !

كانَ عاماً توارى وعاماً يجيءْ

وأسابيعهُمْ كالطريدةِ فرَّتْ وليستْ تَفيءْ

ما بقيَّ لديَّ هنا غيرُ ومضَه

إنْ يَصِرْ، وانطفئتُ تُضيءْ !!

***

أتعلّمُ كيفَ أكونُ جريءْ !

أتهيَّأُ للآتِ كي لا أَشِيءْ

وأكونَ على تَهْيئَه

تنظرونُ إلى التنْشِئَه

وأنا من أقاومُها التشْيئَه !!

نَفْسيَّتِي

نَفْسيَّتِي وِدِّيَّةٌ

هادِئَةٌ، مُزْهرةٌ، وَرْديَّةٌ

تستقبلُ الشمسَ على تسويَّةٍ

أو قُلْ على تَرْكيبَةٍ ضوئيَّةٍ

أسدي بها للحيِّ كي يحيا معي

في نيَّةٍ صافيَّةٍ

•••

إسْوَدَّتِ الوجوهُ في إشْراقتي

وحدي الذي يرغبُ في صَداقتي !

وحدي الذي لا يَبْتغي إعَاقتي !

أَشْكو إلى نفسي وتَشْكو وَحْدتي

•••

نَفْسيَّتي بالناسِ قد كَلَّفْتُها

ورغبتي خَلَّفْتُها

عاطفتي صَرَفْتُها

وفِكْرتي حَرَّفْتُها

عَرَّفْتُها الدنيا وما عَرَفْتُها !!

•••

نَفْسِيَّتي أرضيَّةٌ

مِعطاءةٌ، مُخضوضرٌ غطاءَها

والقحْطُ مُلْتفٌّ بِها

برغمِ ذا راضيَّةٌ

والناسُ ما قلَّتْ بها أخطاءُها

مَن يستقوا منها جميلاً نافعاً

تَقُّوا بِها !!

•••

نَفْسِيَّتي مُصابَةٌ

مَهجورةٌ

تَجْتاحُها كآبَةٌ

تُفْرِغُها مِن حُسْنِها

نَفْسِيَّتي مَعمورةٌ

مِن حُزْنِها

•••

نفسيَّتي مُكْتظَّةٌ

كلُّ انشراحي لَفْظةٌ

في العيشِ لا يَسْمعها غيري أنا

كلُّ ابتهاجي لَحْظةٌ

أَيْأَسُ فيها صادقاً للواقعِ !

وبَيْئتي مُكْتظَّةٌ

نافذتي تقابلُ الجدارَ، لا مرأىً طبيعي أُبْصِرُهْ

وغُرْفتي تَسْمعُ جيراني ولا تسمعُ صوتي، غالباً،

فما الذي أُفَسِّرُهْ ؟

•••

نفسيَّتي مُضْطربَه

كاللحنِ في أغنيةٍ للعظمَه

والنفسُ تُوحي لي أغانٍ مُطرِبَه

غنَّتْ، وحالي سَلَّمَا

والحالُ؛ معدومٌ يعيدُ المحكمَه !!

•••

نفسيَّتي محبَّةٌ

إنْ وجدتْ حبًّا، وإنْ لم تجدِ الحبَّ مشَتْ

نفسيَّتي طيِّبةٌ

إنْ لاقتِ الطيبَ انتشَتْ

نفسيَّتي تنعكسُ

تقديرَ أفعالٍ أسَّسوا... شخصيَّةً تثمَّنُ

أو تُبْخسُ !!

نفسيَّتي تَأمَّنُ

عندَ الذي يُكِرّسُ...

كسر يهيج

ما الحلوُ والذوقُ مُرُّ

ما البِشْرُ واليأسُ عُمْرُ

ما يُذهب العقل سُكرٌ

والهمُّ بالدمعِ خمرُ

ما النهيُ والعجزُ فكرُ

والعيشُ في العسرِ أمرُ

والشتمُ في البعضِ شكرُ

وأعينُ الداعِ حُمْرُ

•••

ذُلَّ الحكيمُ وسُخِّرْ

واستصغرَ الحُكمَ ساخِرْ

هل خيرةُ القومِ صاروا

أواخراً في الأواخِرْ

بالحكمِ جاءوا وساءوا

والمرءُ بالعلمِ زاخِرْ

والقومُ أيَّدَهُمْ مَن

بالبرِّ حطّوا بواخِرْ !!

تَنشَّقُوا من عيونٍ

ولاحظوا من مناخِرْ

•••

ما بانَ يومٌ بهيجُ

إلا وكسْرٌ يهيجُ

إنّي غناءٌ هزيجُ

إنّي وحُزني مزيجُ

قُدِّرَ لي

قُدِّر لي ألا أكونَ مثلكمْ

مُوفَّقا

ألا أكونَ الناقصَ الملفَّقَ !

حدسي أنا تعنَّتَ

وحدسُكمْ تَرفَّقَا

ومن نصيبي الطعنْةَ

واللعنَةَ

وبينكم من صفَّقَا

لا ينفقُ العمرَ على الناسِ - كما حدسي أنا أنْفَقا -

كالحيوانِ قد مشى في نفقٍ

وفي جُحورٍ نفقَا

واهتزَّ قلبي لدوابٍ لا تُعدْ

إلا لهاتِهْ، حينها لا شيءَ مني خفقَا

والحزنُ ما تدَفَّقا !

•••

قُدِّر لي أن أصبحَ المجهولَ في المُعادله

أن أظهرَ الأخيرَ في التصفيَّةِ،

لا أقبلُ المجادَله

مهما سرتْ ظرفيَّتي

أَحْصونَني

وكنتُ في أرقامهمْ مُستبْدَلاَ

أوصونني

فكانَ أنَّ الحالَ قد تَبهْدَلاَ

•••

قُدِّر لي أن أرفع الأنقاضَ في تراثنا

أنْ أطأَ الأرضَ على مِحْراثِنا

من دونِ جرَّارهمْ

ذاكَ الذي جاءوا بهِ من جارِهِمْ

ونحلمُ بانْبِعاثِنا

فأقْسَموا

بالعدلِ في ميراثِنا

وقسَّموا

بالشرعِ كلَّ الشرعِ في أحداثِنا

ما الفعلُ باكتراثِنا ؟

ما الفعلُ باكتِراثِنا ؟

•••

قُدّرَ لي أن أحفظ الأقوالَ عن أمواتِنا

أنْ أرصدَ المعنى، وأنْ أمتدَّ في أصواتِنا

معنىً ومعنىً آخراً علائِقيْ

حقًّا وحقًّا آخراً وثائِقيْ

حرفاً وحرفاً آخراً عن عددِ الطرائقِ

قُدّر لي وقُدِّرتْ عوائِقي !!

للجميلِ سُعاة

لم أكنْ فيلسوفاً ولا شاعراً

كنتُ مُستغرِقاً في الحياةْ

دونَ قافيَّةٍ أو رُؤى

كالعماةْ !

وتفلسفتُ كي أُصلحَ الرؤيةَ

ونظمتُ لكي أسمعَ الوقعةَ !

إنَّنا للجميلِ سُعاةْ

سؤالٌ لا جوابَ لهُ

سؤالٌ لاحَ منذ زمَنْ

" قضيَّةُ مَنْ ؟ "

حياتكَ والمعيشةُ والكرامةُ قلْ

قضية مَنْ

أُبيحَتْ كُلُّها ودَماً !

تُأمِّنُ جانباً لا يُؤْتمَنْ، ولِمْنْ ؟

أحقًّا همُّك استهلاكُ ما يُنسي ؟

تُباعُ على أقلِّ ثمَنْ !

شقيتَ لأكْلةٍ وملابسٍ ومفاخرٍ قد أصبحتْ عدماً

وفي هذا لإن تعلو عليكَ دُمىً !

ولم تشقى لنفسكَ قيمةً تبقى

ومرَّ عليكَ رأيٌ عابرٌ هَيْمَنْ !

حسبتكَ عاقلاً أدمَنْ

يوكِّلُكَ الأمينُ دراعهُ الأيمَنْ

سؤالٌ لاحَ منذ زمَنْ

" قضيَّةُ مَنْ ؟ "

تَنكَّرْنا لِأنفُسنا، أهذا حالنا دوماْ ؟

وقَوَّمْنا مقاماً خاضعاً لن تسعدَ الدنيا بهِ يوماً

تَخوَّفْنا، تَراجعْنا، تَشتَّتْنا

أتبصرُ عندنا قوماً ؟

وكدتُ أقولها حَسْماً:

لنا قوميّةٌ... إسْماً !

سؤالٌ لاحَ منذ زمَنْ

وظلَّ جوابنا رسماً !

عبارتنا تُصعِّدُ في معاداةٍ لرغبتنا ولا يتوَافقَا

وما كُنَّا لنا روحاً ولا جِسْما !

بِنْيَةُ الفكرِ والنّيَّةُ الراهنه

بِنْيَةُ الفكْرِ فارِقَةٌ

في جميعِ النَّواحي، وقَدْرِ تَجهُّزِنا

في تجاوُزِنا.

لن تقدِّرَ فعلاً بلا فكرِنا

فالتفاعلُ بالعقلِ مُتَّزِنا

بِنْيةُ الفكْرِ لَنْ تستقيمَ على عددٍ لا يعُدْ

مِنْ علاقاتِ يومٍ وغَدْ

تلكَ إلا زِنَا !

في نهايةِ خِيَّارنا

كانَ في فَرْزِنَا

كلُّ ما مِنْ تَحَيُّزِنا

بِنْيَةُ الفكْرِ فارِقَةٌ

فَهْمُها سَيقلِّلُ مِنْ عَجْزِنَا

بِنْيَةُ الفكرِ والنِّيَّةُ الراهنه

بخلافِ المطالبِ بالقيّمِ الوَاهِنَه

قَدْ مَشتْ واسْتَعانتْ بِحافِزِنا

تلكَ كانتْ بدايةُ حَلٍّ لِأَلْغَازِنا

مُنْتزع

سلَّمْتَ أنَّا على دُنيا الصِّراعْ
واخترتَ أنْ ترتضي كلَّ انتزاعْ
قد وَجَّهتْنا الوِصَاياتُ التي
أيَّدْتَها في سَمَاحٍ للضَّيَاعْ
يا سيِّدَ نفسٍ، ويا عبدَ القوى
ضيَّعتَ نفساً وضيعتَ الدَّفاعْ
ناصَرْتَ في دهشةِ جلَّ الرؤوسْ
ما أنتَ يا غافلاً دورَ النخاعْ
مِنْ دونَ قنِّينةٍ إرمِ الكؤوسْ
يا مَنْ بلا قاربٍ إرمِ الشِّراعْ

يقين

تَيقَّنْ

وأبّعِدْ جميعَ الذي تتلقَّنْ

فما كنتَ إلا عليلاً وتُحْقَنْ

تَجرَّعْتَ جُلَّ المُسكِّنْ

ولو قلتُ: عَبِّرْ، وكَوِّنْ

وخطِّطْ، ولوِّنْ

وكُنْ مُتمكِّنْ

تَيقَّنْ، فلن تتمكَّنْ !

•••

تخافُ العناءَ وأنتَ تَعيشُهْ !

كما طائرٍ أنتَ رِيشُهْ.

سأحتاجُ وقتاً لأفهمَ سيرَ الأمورِ

ومَدِّ الجُسورِ

لوعْيٍ يُربِّي خَلايا القُصورِ

•••

وقالوا تلَيَّنْ، تزيَّنْ

وقد تتعيَّنْ

وقلتُ تَهيَّبْ، تَطيَّبْ

وإلا تُغَيَّبْ

فإنَّ الذي طاعَ من يعتدي قالَ للظلمِ هيَّا تَسيَّبْ

فلا شكوةٌ من طليقٍ تريَّبْ

•••

خداعٌ عليهِ تُحنَّنْ

يَردُّكَ مُفْتٍ

ويغريكَ مرئى ويفتِنْ

على عكسِ حالٍ، فإنَّ الذي عاشَ فيهِ يُجنَّنْ

فأهواءُنا حينها تتفجَّرْ

وللبؤسِ تَنْجَرْ

فلا تُخْضِعِ العقلَ فيها ومنها تفنَّنْ.

خارجٌ سالبٌ

تعبَتْ قدمي متتبِّعةً أملي

في مسارٍ طويلٍ ومُنْعرجِ

يا حياة أتستدرجي ؟

وإلى أينَ إنّي تَعِبْ

هل هنالكَ من مَخْرجِ ؟

عَرِّجي نحوهُ

عَرّجي

أخرجيني منَ الهرجِ

•••

أُذْهِبَتْ لَوْعتي

هُذِّبَتْ نَزْعتي

وانْسَجمْتُ معَ السَّاعةِ

فأدورُ على الزمنِ

حاملاً شجني

مانعاً بدني

أنْ يتوقُ إلى المُتْعةِ

•••

دورةٌ لا نهائيَّةٌ تُرْهِقُ

وأنا جسدٌ مُنْتهٍ مُكتفي

وإذا انكشفتْ حاجةٌ فألبِّي ولا تختفي

تنزعُ الوقتَ منّي وجُهدي ولا تنصفُ

بعدها ضجرٌ بمكافأتي يعصفُ

يا شقاءً مُؤبَّدْ، أنا أتكبَّدْ، ولا أشتفي

إنَّ حالي عسيرٌ ولا يُوصَفُ.

دعوة

لستُ محبوباً لأنّي دعوةٌ للملحمَه

دعوةٌ من عند حدَّادٍ وفرنٍ مُعْتمدْ

دعوةٌ من بين بركانٍ هنا ما خمدْ

والذي يلتمَّ عندي حسَّ بالحرِّ حَما

وجرى للبحرِ، للمَدْ

وارتَمى.. ما قال شيئاً، وارتمى

صامتاً ما تمتمَا !

أينها آثارهُ، إينَ البقايا...

واختفتْ ملحمتي في حُمَّتي

وطريقُ الظلِّ ضيقٌ وغدا مُزْدحمَ !

وطريقي لم يكن فيهِ سِوايا !

عن قرارْ

يا مُقرّرْ، أقرَّرْتَ ضائِقةً ؟

لا تُبرّرْ وغيّرْ

أتزيدُ مشقَّةَ من جعلوكَ مُسيّرْ ؟

قُلْ لنا،

أوكيلٌ لنا أمْ مُسيْطِرْ ؟

•••

يومَ وَقَّعْتَ بالبندِ أَوْقَعْتنا

والتَّقدُّمُ أنَّكَ أرْجَعْتنا !

أتُشطِّبُ حاجتنا ؟

ما مُرادكَ مِنَّا فكمْ أوْجَعْتنا ؟!

أتُجدِّدُ دونَ اهتمامٍ لنا ؟

أينَ ما طلبَ الناسُ / ما كنتَ أسْمَعْتنا ؟

ما مُرادكَ مِنَّا فكمْ أوْجَعْتنا ؟!

واقعة

وجَّهوني إلى هوَّه

فوقعتُ بها سهوا

ثمَّ قالوا: هَوى !

سألوا ساخرينَ: أهذا هُوَ ؟

وهو النورُ لم يستطع أن ينيرَ طريقَهْ

والظلامُ يصيرُ رفيقَهْ

أزعجَ العينَ بالصحْوَه

إنهُ فارسٌ لم يرى صهْوَه !

وبقيَّ الحديثُ حقيقَه !

بيتٌ وغربانُ رجُلْ

أسكنُ بيتاً واهِناً

تُحوِّمُ الغربانُ فوقَ سَقْفهِ

طامِعةً في رجلٍ وكَفِّهِ

نالتْ كثيراً عِنْدنا

وبعدَ حينٍ رجعتْ لخُفِّهِ !!

•••

لا أفهمُ الغربانَ أو هذا الرجُلْ

لكنَّنِي في صفِّهِ !

رحَّبَ بالغربانِ بعدَ فِعْلها

والبيتُ لا يقوى على مَوْقفِهِ !!

لكنَّنِي لن أهتدِي من عُرْفِهِ !!

ضغطٌ زائِد

واجبٌ مُنْجزْ

هُدنةٌ، ورضى فانٍ

وشهيدٌ غَدا مُوجَزْ !

•••

ورقٌ سأخطُّ عليهْ

سخَطي

لأعودَ إِليهْ !

•••

ضغطٌ زائِدْ

قاعةٌ.. قائدٌ مُسْتبدْ

كلُّ هذا فوائِدْ ؟

•••

عقلي يتَّقِظْ

لستُ مسؤولاً

فلما أتَّعِظْ !

•••

صوتٌ يتردَّدُ في خاطري

يَسرقُ السمعَ من أذُني

والشُّرودُ صفاتٌ منَ الثائرِ

•••

نصٌّ قالَ هذا عصري أُخْبِرُهُ

آسفٌ !

عَصْرنا لا نُعبِّرهُ

•••

فكرتي بنتُ جرحٍ ولا تندمِلْ

تحتاجُ مُعيناً

والمعارفُ في حصصٍ تكتمِلْ !

•••

أُخِذَ الليلُ

فتحوَّل مِزاجي

وقد جفَّ السيلُ !

•••

لستُ ممَّن تجنَّدَ مِن آمرِهْ

كالمنافقِ والعبدِ والكاذبِ

وإلى آخرِهْ

نحن البشر

نحنُ الأثرْ

والسردُ والآثارُ تصديرُ الخبرْ

نحنُ الوترْ

واللحنُ والأشعارُ تعبيرُ النفَرْ

نحن الإبَرْ

والخيطُ والأنساجُ تحويلُ الفِكَرْ

مِنَّا صدَرْ

فاللفظُ والأفكارُ تحليلُ الصُّورْ

مِنَّا اشتهرْ

فالوقتُ والأعمارُ تدبيرُ السفَرْ

نحن الشَّرَرْ

والكونُ والأقطارُ دوننا ضَجرْ

مَصّلَحَه

لا مشاريعَ تُغنينا
نَفْعُها خُطبٌ والمكاسبُ حُلَّتُها
بالتقدُّمِ تُغْوينا
والمطامِعُ مِلَّتُها

لا قوانينَ تحمينا
عَدْلُها ورقٌ والتملُّصُ غايتُها
بالشعاراتِ تعمينا
والمصالحُ نيَّتُها

لا مشايخَ تَهْدينَا
تَتَّقِي مرَّةً والبقيَّةَ لا فالمخاوفُ زلَّتُها
وارْتَضَتْ مَكْرَها دينَا
والمَلامَةُ حِيلَتُها

شجرُ الشارِعْ

شجرٌ ينحني

كي يسألَ في الأرضِ عن زارِعِهْ

وعنِ التُّربَة !

ويُصلّي

كي لا يقطعوهُ عن شارِعِهْ

ويكفَّ الأَسمنتُ - بعيداً - عن القُربَة

أفقٌ وسماءْ

لا أرى في السَّماءْ

إلا حينَ تُسْقِطُ ماءْ

نادراً ما أُلاحِظُ لونَ الأفُقْ.

في الشتاءْ

مُجبرٌ أنْ أَلوِي العُنقْ !

جبال

جبالُ الوحيشْ

حكَتْ للمغارَه

عن الحربِ بين البوادي

حكَتْ عن جنودِ الدخيلْ

وذكرى تعيشْ !

***

جبالُ الوحيشْ

بكَت كلَّ تارَه

على حالنا في الحصادِ

زرعنا شروراً وضاعَ الجميلْ

حصدنا حشيشْ !

***

وكانتَ جبالُ الوحيشْ

فصارتْ حشيشْ !

فدخِّنْ حياةَ العبيدِ الهشيشْ

صناعه

عمودُ الإنارَه

عَلتْهُ النَّوارِسْ

ونورُ الحضارَه

ظلامٌ،

بداءٍ تَفشَّى بجُلِّ المَدارِسْ.

صَنعْتُ العِبارَه

كقنديلِ زيتٍ مُضيءٍ

فأيُّ نشاطٍ أُمَارِسْ ؟

ثرثرة

أرشدتُ ذاتي حاملاً ثِقْلها
والناسُ زادتْ فوقهُ قَوْلها
ما أمسكتْ لِسانها مرَّةً
إلا وكادَ يُقْتَلَعْ حلْقَها
وأكثرُ المنطوقِ تلكَ الفُروقْ
لا سامحَ اللهُ مَن قالَها
وماقتُ المسبوقِ ردَّ الحُقوقْ
مِن ظالمٍ لعادلٍ مَالَها

حكمةٌ ما

ناعمٌ كالنباتِ الذي شقَّ أرضاً ولم يترُكِ البيّنَه

والنباتاتُ في عَيْننا هيِّنَه

ومعَ الصُلبِ قد لا تُؤثِّرُ إلا التي أصلها ليِّنَه

2 - خذلان عن امرأة

عبرتِ عليَّ كالطيفِ

تركتُ مشاغلي مطروحةً خلفي

تركتُ مشاعري مجروحةً خلفي

وجئتُ إليكِ مُنْشغلاً

ومُحْتملاً

وتسارعينَ في صَرْفي !!

•••

جهلتِ وجهلكِ الأفضلْ

فلن تتحمَّلي ظرفي

وقلبي ضَلْ

وحارَ الفعلُ في كَفِّي !

وصبري كانَ مُرْتجَلاً

وودُّك كانَ مُنْتحَلاً !!

•••

عبرتِ على التعابيرِ

ولم تترقَّقي لسماعهِ وصفي

ولم تتوقفي حينا على لطفي

عبرتِ عليَّ كالطيفِ !

أيا ريحاً أحبّ من الأزاهيرِ

أيا صوتاً أحبّ من العصافيرِ

أيا ذكرى أحبّ من الأحافيرِ

تفاسيري

تعيدكِ للأساطيرِ !

فأنتِ ورغبتي خَرَفي

فكيفَ أكون مُقْتدراً ومُعْتدلاً

تركتكما لدى الصُّدفِ

وعدتُ إليكِ مُنْتظراً ومُمْتثلاً

أنت لا شيء

أتركيني وتلاشي

أنت لا شيء

إنَّ تقديري مع الحبِّ لِزامَا

وكرامَهْ

كيفَ أسقطتِ الحِزامَا !

كعتابٍ وملامَهْ !!

كيفَ وَزَّعْتِ العَفافَا

كنتِ بيضاءً حمامَهْ

كنتِ حسناءً خُرافَهْ

كنتِ هامَهْ

وطَعنْتِ القلبَ عمداً وانتقامَا

وانْتحرتِ !!

بعدما جُلْتِ عيوناً وسَحرْتِ

عادتِ الأعْيُنُ في حزنٍ نَدامى

وأحاديثُ أناسٍ

تَترامَى

كيفَ أصبحتِ كَلامَا ؟

كنتِ حمَّالةَ قلبي

حينها... كنتِ الغرامَا

كيفَ أصبحتِ كَلاما ؟

أتركيني وتلاشَيْ

أنتِ لا شيءْ

شَخْصُكِ المحبوبُ عندي

صَار نوراً وظلامَا

نورُ ذكرى

وظلامُ اليومِ وحدي

لَكِ من قلبي سلامَا

غضبٌ وخصامْ

منذُ شبَّ الخصامْ

تهتُ، والقلبُ صامْ

وامتنعتُ عن الناسِ خيرَ اعتصامْ

وحياتي أخططها مُنفَرِدْ

لا أصدِّرُ شيئاً، ولا شيءَ منكِ يَرِدْ !

•••

حدثَ الصدُّ والهجرُ والغضبُ

والكلامُ الذي دارَ مُقْتضَبُ

فاستقرَّ بنا غَيْرُنا

أخذوا، نقلوا، أحضروا، وَضَّبوا

ما تَبقَّى لنا نالهُ الغضَبُ

•••

ما وجدْتُ اعتبارَا

حبيبين كنا وصرنا معا نتبارى ؟

وكل انْفِعالٍ أراه اختبارَا !

ووسْواسُنا بين أنفاسِنا

بين إحساسِنا

•••

خافقي يسألُ العقلَ عن حيلةٍ

لأضيّعَ نفسي بِها

وأضيّعها عن هواها وعن حَبِّها

حيثُ تنسى الخِلافْ !

رُبَّما تتخطَّى الغِلافْ !!

ها هي الآن

قَوَّمَتْني وبعدها قاوَمَتْني
أخذَتْنِي وبعدها خذلَتْني
غَيَّرَتْها أحوالها ونستْنِي
ليسَ لي غَيْرُها وكم آنستْنِي
ها هي الآنَ استعبدوها لحَدٍّ
أهملتني، كأنَّها ما هَوتْنِي
وذُهولي منها إذا سألتْني
عن أمورٍ لطالما عذَّبَتْنِي
وأهاجَتْنِي حينها وهجَتْنِي،
نفر القلب قولها وعصتني
غائصاً في أشواقها أخْرَجتْنِي
كلما آتيها مُحبًّا نَهتْني
لو رأتني مُفارقاً هنَّأتْني
وأساليبٌ عندها أبْعَدتْني

ها هي الآنَ حرَّةٌ تركتني

وكئيباً في العيشِ لا رحمتْني

بعد أنْ كنتُ صاحباً غرَّبتْني

كشرابٍ مُحرَّمٍ أسْكَبتْني

وأردتُ السَّماحَ عمَّا أذاني!

جئتُ داني لكنَّها أجَّلتْني!

أجَّلَتْ لُقْيانا وما أقنَعتْني

لا يطولُ التأجيلُ إلا عَفَتْني!

مع ساقطة

يا ساقِطَهْ

إنَّ السقوطَ يُخلِّفُ الكنزَ الدفينْ

سأكونَ فيكِ مُنقِّباً ومُعزِّماً كالعارفينْ

فتلفَّظي بعلامةٍ لتقودني

أو خارِطهْ

وتلفظي بشهيّةٍ لتسُودَني.

أشرافُنا، أحبابنا ما كانَ منهم مُنْصفينْ

يا آملينَ بحُبِّنا، مُتأسِّفينْ،

لمْ تَشْعُروا

كُنَّا زَماناً واقفينْ

كُنَّا لكمْ مُتلهِّفِينْ

كُنْتُمْ سِنيناً فارطَهْ

•••

يا ساقطهْ

غنِّي لنا من حُزْننا ولتَرْقُصي

ولتتركي الأصحابَ عنَّا مُخْتفينْ

هُمْ مُجْحِفينْ

صُبِّي كُؤوساً واشْرُبي يا ساخطه

كي تطفئي ما تحرقينَ وتحذفينْ

فمشاعري لا تعرفينْ

هذا الهوى بالجنسِ صرتِ تُحرِّفينْ

وأرِقُّ حينَ تُلاطفينْ

•••

بعد انتشاءٍ تحتفينْ

وأنا أمَلْ

لست الأملْ

شابهتهم ومسارهم تستأنفينْ

وأنا ووجداني كِلانا نازفينْ

مُستضعفينْ

وإلى مساءكِ زاحفينْ

نحنُ الزبائنُ لستِ تُخالفينْ

من دعوتي لا تكتفينْ

والحالُ لا ثانٍ لهُ

أَعْرَضْتِ عنِّي في سبيلِ الآخَرِ

مَزَّقْتِ قلبي كالورَقْ

يا للخليلِ الساخِرِ

في حبِّهِ عشتُ الحنينَ والأرَقْ

يعصي كلامي ولقولِ الغيرِ رَقْ

خيرٌ لكِ العصيانُ لو للآخِرِ.

أعطيتهِ طموحي وانتقيتِ لي الغرَقْ

أمددتهِ بالقلبِ طوعاً، ما سرَقْ !

مسعاكِ للتفاخُرِ

أنساكِ تقديرَ مكاني، واعْتمدْتِ باطلاً تَأخُّري

مسعايَ عالٍ، دائمٍ، حَيٍّ، ولا يسيرُ للتَّصخُّرِ

كوني هوىً للآخرِ

بالزيفِ لن تفْتَخري !

•••

وافرةٌ تجاربي والحالُ لا ثانٍ لهُ:

حزنٌ على مفقودةٍ مآلهُ

ما أنتِ إلا حالةٌ ممَّا سبَقْ

فأنتِ تكرارٌ لماضٍ سابقٍ ما نلتُهُ

والآنَ تكرارٌ وشعرٌ قلتُهُ

في شبهٍ، كلُّ القديمِ عادَ فينا وانْطبَقْ

•••

شوقي منَ الإكراهِ، يدنو غالبَا

أعطاكِ حسنُ الوجهِ سحراً سالبَا

كانَ الجمالُ مطلباً، وكنتُ شخصاً طالبَا

والعقلُ منفيٌّ إلى بُعدٍ بعيدٍ منغلِقْ

عينيَّ في الأهواءِ والعقلُ قلِقْ

غزوٌ أطاحَ السهوَ مِنْ ذاكرتي

ذكرى بذكرى أنتِ يا ناكرتي !

وصُورةٌ ترسو على خاطرتي

أَبْقَيْتِنِي مُعلَّقاً وأختنِقْ

فلا سبيلَ أعْتنِقْ !

إذا قلتُ آهٍ

إذا قلتُ آهٍ، لا أقولُ تشاءَمي

تزيدينَ هَمِّي والكآبةُ توْأَمي

•••

وأقبلتُ شاكٍ أشتكي من هزائمي

لعلي بحبٍّ مُسْنَدٌ، كنتِ لائمي !

فما جُنْحتي إنِّي كثيرُ العزائمِ

خلَتْ جُلُّها ممَّا يَفُكُّ غنائمي

•••

وفي ظُلْمةٍ أحسسْتُ والكلُّ نائِمُ

نسيماً وعند الليلِ تحلو النسائِمُ

كما لَمْسةٍ والذكرياتُ عظائِمُ

فكانتْ يدٌ تدنو وليستْ تُلائِمُ

وقعَتْ عينِي

حُلْوَةٌ، بالعينِ حاصرتُها

أبصرتني حينَ أبصرتُها

فاستدارتْ مُتحدِّثةً

بعدما حدَّقتُ، وتَّرتُها

وسؤالٌ مُعْلنٌ رُؤْيةً

دلَّ أنّي كُنتُ حيَّرْتُها

ما درتْ فهماً ولا سيرةً

عن حياتي ولِما اخْتَرتُها

نظرتي كانت لنا خُطوةً

حيثُ لو أمكنَ برَّرتُها

فكأنّي فاقدُ الأرجلِ

خطوةً ما كنتُ مررتُها !

وتردَّدتُ على الخجلِ !

تلك أحوالي وقررتُها !

تاهتِ الأهواءُ في الحاصلِ

ضاعتِ الأجواءُ ما سيَّرتُها

•••

كلُّ تاريخي ومُستقبلي

كلُّ روحي فيكِ حرَّرْتُها

لتراكِ العينُ في العاجلِ

فطريقي – قبلُ – غيَّرْتُها

لأراكِ اليومَ وفي المُقْبلِ

كُلها الأنحاءُ عمَّرتُها !

وعلا همّي على المُبتلِي

وشُؤوني عنكِ قصَّرتُها

ومن الإجهادِ كالمائلِ

حينها الأعضاءُ خدَّرتُها

في سبيلِ الحبّ والمعقلِ

وقعَتْ عينِي وناصَرْتُها

قد عَرفتِ الآنَ ما تسألي

سيرتي بالشعرِ أخبرتُها

ما بيننا شيءٌ

تحدُّثي، يوماً ما يورّطُني

أو قلقاً دائماً يورّثُني

قلتُ مزاحاً هواكِ يُسقِطُني

كاد مُزاحي للهمّ يبعثُني

حسبتِ قولي؛ بالقلبِ تَقْطُني !

وقلتِ لي: أنتَ كنتَ حدَّثَني

ماذا أقلْ، والتبريرُ يُحْبطُني

بل ندمِي بالعتابِ ينحثُنِي

ما بيننا شيءٌ سوفَ يربطُني

بالحبّ، أو فيكِ ما يُتبِّثُني.

في قدري عُزلةٌ تُخطّطُني

جوهرةُ الحبّ لا تُؤثثُنِي

•••

إنَّ مُزاحي كالخصْمِ عارضَني،

من حكمتي والصَّفاتِ جرَّدَني

واللومُ لومٌ لمنْ يُروّضُني

على المزاحِ الذي يُطاردُني

كانَ زماني الذي يُحرّضُني

كي أُضْحَكَ البؤسَ حيثُ يُوردُني.

•••

هناكَ من أهواها وتسْكُنني

لو خُنتها فالحياةُ تخْذِلُني

فُقْدانها مثل العجزِ يُحْزنُني

أهونُ لي لو النساءُ تُهْملني

بحسنها مازالتْ تُحصّنُني

وكَّلتها – عشقا – ما توكّلُني

•••

تجاوزي ما جرى وأوْقعَني،

قولي كلاماً عليَّ يلعنُني

حبٌّ وحيدٌ من كانَ أقنعَني

وما يزالُ المباحَ في العلنِ

د.ب.ت

أومأتُ بالعينَ قصدي

وأنتِ من تحتَ رصدي

في ما أفادكَ صدّي !

•••

دناوةً منكِ شِئتُ

ومُعْجباً فيكِ جِئتُ

لا تغضبي إنْ أسَئتُ

•••

أظلُّ دوماً مُريدَا،

عن حلوتي لن أحيدَا

وإنْ تُرِكتُ وحيدَا

•••

أراكِ حرَّمتِ يُسري

وزدتِ حلَّلتِ كَسري،

ذا زاد بوحي وسرّي !

•••

غفلْتُ ما قد عنيتِ

وافقتُ عمَّا نهيتِ

وقلتُ بشرى أتيتِ !

•••

يديكِ ليست تجودُ

بالمدِّ زالتْ حدودُ

فالقلبُ خالٍ يعودُ !

•••

وتعْرِفي ما يدورُ

إني كتومٌ صبورُ

لكن يضيقُ الشعورُ

•••

قولي عليَّ جُننتَ

قولي إنكَ هنتَ

ستسألي أينَ أنتَ !!

سر وعد

سِرْ وعُدْ، في كُلِّ بُدٍّ ولا بُدْ

جُلُّ ما فيكَ يا جميلُ يَشُدُّ

إن أتاكَ الهُيَامُ هِمْ فيَّ أو صُدْ

فالذي يُغْرِينا ويَفْنى يُرَدُّ

هاكَ قلباً فَخُذْ وَجُدْ بالتَّواجُدْ

فوجودُ الأَنيسِ ممَّا أوَدُّ

•••

قلَّ صبري مُسارعاً بالتَّواعُدْ

وتَغاضيكَ عن حَماسي يهُدُّ

لم أكن أنوي حِيلةً للتَّوافُدْ

كنتُ عَفْويًّا والكلامُ يُعَدُّ

فنمى فيَّ الحبُّ بعدَ التزهُّدْ

ما رماني في لوعةً لا تحَدُّ

•••

في همومي ذكراكِ تأتي تنهُّدْ

والحلول التي تخيب تُجَدُّ

إن همي عاصي ويأبى التودُّدْ

لو أتاني فذكرياتي تُبَدُّ

ما نجى إلا أنتِ بعد التشهُّدْ

وجميعُ الأشكالِ ليستْ تَمُدُّ

رَفَّةُ العين

رفَّةُ العينِ دلَّتْ على شوقِها
حاجةٌ، رغبةٌ، كانَ في عُمقِها
فاسْتَجابتْ منَ الشَّوقِ في غلقِها
إنَّكِ الحلمُ والنفسُ في طبْقِها

•••

عكسنا أينَ ما كانَ من صِدْقِها !
رغبةٌ في المسرَّةِ مِن ضيقِها.
وصِفاتُكِ عندي على خُلقِها
واللسانُ يُتهْتِهُ في نُطقِها

من جاءَ للظُّلماتِ لا يشكو العمى

في البعدِ كانَ مُيسَّراً ومنعَّمَا !

دار تُراث للنشر الإلكتروني

- لينك دار النشر

https://torathbookstore.blogspot.com/

- لينك بيدج الفيس بوك الخاص بالدار

https://www.facebook.com/-دار-تُراث-للنشر-الإلكتروني-/1670094789971466

- لينك الإنستجرام

https://instagram.com/torath85?utm_medium=copy_link